اي الامر الثابت الذي لا يقدر احد منا ولا منكم التخلف
عنه وهو العدل والفضل من غير ظلم ولا ميل فيدخل
المحقين الجنة والمبطلين النار **وهو الفتاح** اي الحاكم
الفاصل في القضايا المنغلقة البليغ الفتح لما انغلق فلا
يقدر احد على فتحه **العليم** اي البليغ العلم بكل دقيق
وجليل فلا تخفى عليه خافية **قل** اي لهم **اروني**
اي اعلموني **الذين الحقتم به** اي بالله **شركاء** اي في
العبادة هل يخلقون وهل يرزقون وقوله تعالى **كلا**
اي لا يخلقون ولا يرزقون ردع لهم عن مذهبهم
بعد ما كسره بابطال المقايسة كما قال ابراهيم عليه
السلام اف لكم ولما تعبدون من دون الله بعد
ما حججهم وقد نبه على تفاحش غلطهم بقوله
بل هو الله العزيز اي الغالب على امره الذي لا مثل
له وكل شيء تحت قهره **الحكيم** اي المحكم لكل ما يفعله
فلا يستطيع احد نقض شيء منه فكيف يكون له شريك
وانتم تزعمون انه لكم من هاتين الصفتين المنافيتين
للشركة وفي هذا الضمير وهو هو قولان
احدهما انه ضمير عائد الى الله تعالى اي ذلك الذي الحقتم
به شركاء هو الله العزيز الحكيم صفتان والثاني انه ضمير
الامر والشان والله مبتدا والعزيز الحكيم خبران والجملة
خبر هو فان قيل ما معنى قوله اروني وكان يراهم
ويعرفهم اجيب بانه اراد بذلك ان يريهم
الخطا العظيم في الحاق الشركاء بالله تعالى على
اعينهم وبين اصنامهم ليطلعهم على احالة
القياس اليه والاشراك به ولما بين تعالى مسالة

التوحيد

التوحيد شرع في الرسالة بقوله تعالى **وما ارسلناك** اي
بعظمتنا **الا كافة للناس** اي ارسالا عاما شاملا لكل
ما شمله ايجادنا فكافة حال من الناس قدم للاهتمام
وقول البيضاوي ولا يجوز جعلها حالا من الناس اي
لان تقديم حال المجرور عليه كتقديم المجرور على الجار رده
ابو حيان بقوله هذا ما ذهب اليه الجمهور وذهب
ابو علي وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون الى جوازه
وهو الصحيح انتهى وهذا هو الذي ينبغي اعتماده ويؤيده
قوله صلى الله عليه وسلم كان النبي يبعث الى
قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة ومن امثلة
ابي علي زيد خير ما يكون خير منك التقدير زيد خير
منك خير ما يكون وانشد
اذا المرء اعيته المطالب ناشئا
فمطلبها كهلا عليه شديد
اي فمطلبها عليه كهلا وانشد ايضا
تسليت طرا عنكم بعد بينكم بذكراكم حتى كانكم عندي
اي عنكم طرا وقيل انه حال من كاف ارسلناك اي
الا جامعا للناس في الابلاغ والكافة بمعنى الجامع
والهاء فيه للمبالغة كهي في علامة وراوية قاله
الزجاج وقيل انه كافة صفة لمصدر محذوف
تقديره الا ارسالة كافة قال الزمخشري الا ارسالة
عامة لهم محيطة بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم
ان يخرج منها احد منهم قال ابو حيان اما كافة بمعنى
عامة فالمنقول عن النحويين انها لا تكون الا حالا ولم
يتصرف فيها بغير ذلك فجعلها صفة لمصدر محذوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)